الهولة

من هُنا كانَ ولوجي
وهنا كان خُروجي
ألكناريُّ الذي رفَّ على نَخلةِ أحزاني
احتَرقْ
قلتُ لا بأسَ
سأمشي عارياً من سقسقاتِ الفَجر
مخموراً بإيقاعِ خُطايْ

قلتُ لا بأسَ
جناحايَ .. يَدايْ
وسمائي بيدُ أجدادي
ولا بأسَ
جوادي من ورقْ
إيه لا بأسَ
وسيفي من ورقْ
قلتُ أمشي
رُبَّ شيخٍ يُرشدُ المدلجَ عند المفترقْ
ربَّ نارٍ
رُبَّ نايْ
في وهادِ الرحلةِ الأخرى
أرى الهولةَ
لن تخدعني عينايَ
لا .. إني اراها
هولة المُفترقِ الغامضِ :
نابانِ على صَدْغَيْ حمارِ الوحشِ

سكينٌ من الفضّةِ بَين الأنفِ والجبهةِ
عينانِ على الخُفِّ
فَمٌ في زعنفهْ
وأراها ،
هولة المفتَرَقِ الواضحِ
بين الجُثث الملقاةِ فوقَ الأرصفهْ
وجليد الصوتِ خَلف الشفةِ المرتجفهْ
وأراها وتَراني
إنها ترقصُ من حولي
وتناجيني
وتُغويني بسحرِ الشَّجَنِ الآفلِ
ما بين المراثي والأغاني
إنها تأخذُني زوجاً !
وَداعاً
يا وِلاداتِ زَماني وَمَكاني ..